الكتاب ويؤيده الثاني عدم تكلمه في هذا الباب والله اعلم بالصواب قال
المولف معناه يعتقدان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها انتهى فالطاعات
يحبها ويرضاها ويشيرها بخلاف الكفر والمعاصي قال تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر والارادة لا تستلزم الرضا وقد قال بعضهم انا كل شئ
خلقناه بقدر وفي الخبر كل شئ بقدر حتى العجز والكيس واجمع
السلف والخلف على صحة قول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولانه
سبحانه اعظم من ان يقع في ملكه ما لا يشاء او يشاء ما لا يكون من الاشياء
وقد قيل قدر الخير والشر قبل خلق الخلق بخمسين الف سنة هذا ولو
كان العبد يخلق الشر والمخالفات وهي اكثر وقوعا من الطاعات لكان
اكثر ما يجري في الوجود على خلاف مراد المعبود وذلك امر لا يرضاه امير
بلدة ولا زعيم قرية وقال الغزالي كيف يكون الحيوان مستبدا بالاختراع
ويصدر من العنكبوت والنحل ونحوهما من لطائف الصناعات ما يتحير فيه
عقول ذوي الالباب فكيف هي الفلوات هي باختراعها دون رب الارباب
وهي غير عالمة بتفصيل ما يصدر منها من الاكتساب فيها هيهات
دلت المخلوقات على خالق المصنوعات انتهى فالايمان بالقدر هو
التصديق بان ما قدره الله في ازله لابد من وقوعه وما لم يقدره
مستحيل وقوعه فكل حادث في العالم فعله وخلقه واختراعه
لا خالق سواه ولا محرك الا اياه خلق الخلق وصنعتهم واوجد رزقهم
وحركاتهم قال تعالى خالق كل شئ والله خلقكم وما تعملون
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين
مرفوعا قال كان الله ولم يكن غيره ثم ذكر كل شئ ثم خلق الله
السموات والارض ثم ان الله خلق الخلق على ما علم منهم وعلى
ما قدره عليهم قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اي
بحسب ما قدرنا قبل ان نخلقه وعن انس مرفوعا من لم يرض بقضائي

فليطلب

فليطلب ربا سواي ثم القضاء هو الحكم بنظام جميع الموجودات
على ترتيب خاص في ام الكتاب اولا ثم في اللوح المحفوظ ثانيا على
سبيل الاجمال واما القدر فهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها
وهو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الجزئية المسمى
بلوح المحو والاثبات لما سبق ان الكتاب يلوح القضاء واللوح المحفوظ
بلوح القدر في وجه هذا تحقيق كلام القاضي البيضاوي فذكر
القدر دون القضاء من باب الاكتفاء او لكون الايمان بالقدر مستلزما
للايمان بالقضاء ولعل الاوجه ان يقال انما اختار لفظ القدر لقوله
تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا
وذكر الراغب ان القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل
فهو اخص وقد قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنهما حين اراد
ان لا يدخل الشام وقت الطاعون انفر من القضاء فقال افر
من قضاء الله الى قدره اي القدر ما لم يكن قضاء فمن جوان يدفعه
الله فاذا قضى فلا وقيل القدر التقدير والقضاء الخلق قال
الجزري في النهاية القضاء والقدر امران متلازمان لا ينفك احدهما
عن الاخر لان احدهما بمنزلة الاساس والاخر بمنزلة البناء وقال
بعضهم مثل هذا بان القدر ما اعد للبس والقضاء بمنزلة اللبس
ويويده ما ذكره الحكيم الترمذي انه كان في البدو علم ثم ذكر ثم مشية
ثم تدبير ثم تقدير ثم اثبات في اللوح ثم ارادة ثم قضاء فاذا قال
كن تكون على الهيئة التي علم فذكر ثم شاء فدبر ثم قدر ثم اثبت
ثم قضى فعلم منه ان ما من شئ حيث استقام في العلم الازلي
الى ان استقر في اللوح ثم استبان في عالم الوجود الا يتعلق به امور
من الله سبحانه وقال بعض العارفين ان القدر كتقدير
النقاش الصورة في ذهنه والقضاء خرسمه تلك الصورة
للتلميذ بالاسرب ووضع التلميذ الصبغ عليها متابعا لرسم

Copyright © King Saud University